الى المذكور المتقدم كقولنا جائني رجل فاكرمت الرجل وعليه قوله تعالى كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول الاول للاشارة الى الحقيقة كما يقال
الرجل خير من المرأة والفرس خير من الحمار اي حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة وحقيقة
الفرس خير من حقيقة الحمار والثاني بمعنى الكل نحو قوله تعالى والعصر ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا الاول يسمى بعهد خارجي والثاني يسمى بتعريف الحقيقي
والثالث لام الاستغراق فانها في قوله الحمد لله فضاهر انه لا يكون
للعهد ولا للحقيقة تأمل تفهم بل للاستغراق فكانه دلالتها للجنس بالوضع
الاول وللعموض بالوضع الثاني فان قيل ان الالف واللام للتحسين
فنظم الكلام فيه كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وكقول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت وكذلك فيه لانه قوله الحمد لله احسن من
قول حمد لله قلنا الاصل انه يكون الالف واللام للعهد اذا كان هناك
معهود لفظا او ذهنا لكن لم يقل به احد سوى المعتزلة وهو لا يصح على
اصلنا الا اذا كان هناك مانع من كونها للجنس كما في قوله تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا الاية وكما في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فانه
لجلالة الفعل المنكر لا يصح ان يكون صفته للمعرفة فلاجل هذه الضرورة
جعلنا الالف واللام للتحسين فنظم الكلام وهنا ليس كذلك لانه الالف
متصف فاجرينا هما على الاصل وهو كونها للجنس فان قيل لم قدم الحمد على
اسم الذات والاولى ان تكون القضية منعكسة لانه مقصود بالذات
ومعبود بالحق والمقصود بالذات مقدم على المقصود بالعرض قلنا

انما قدم

انما قدم عليه لكونه المقام مقام الحمد فروعي المقام كما قال الله في كلامه
القديم اقراء باسم ربك بتقديم القراءة على الرب ولم يقل باسم ربك
اقراء لرعاية المقام لانه مقام القراءة فكذا هذا وانما قرات الحمد دون
غيره من اسمائه لما مر من انه اسم دال عليها بالاشتراك بخلاف غيره من اسمائه
سوى الرحمن فانه وان دل على البارئ تعالى خاصة الا انه اسم للصفات
لا للذات والمقصود ههنا الذات لا الصفات لكونه المحمود هو لا هي
لانه قد ورد الخلاف في كون الصفات غير الذات بين اهل القبلة كما مر
نعم ان واجب الوجود والموجود بالحقيقة والحق والحقيقة والحق الحقيقي
من اسماء الذات دل كل واحد منها على الذات خاصة الا ان في لفظة الجلال
سر خفي لا توجد في غيره لما مر من انه لا يخل المعنى الاصلي بحذف احد حروفه
سوى الهاء بخلاف غيره رب العالمين وهذا متروك في كثير من النسخ
القديمة ولكن ذكرناه اتباعا لكتاب الله تعالى واخلاقا باخلاق الله تعالى
وهذا ذكره الشيخ الفاضل محمد بن عبد الرشيد السجاوندي المصنف في فرائضه
المستنبطة هذه لتفسير ما صنفه القاضي الامام علي الدين بدر السمرقندي
ثم ترك من قلم الناسخ هكذا فهمناه من كلام بعض الشراح وانما وصفنا با
لمصدر للمبالغة كما يقال ثوب عدل وابو حنيفة فقط كله فان قيل لا يجوز
ان يكون الرب صفة من اسم الذات لفقد المطابقة بينهما في التعريف
والتنكير قلنا لا نسلم فقد انه المطابقة بينهما لانه الرب اكتسب التعريف
لاضافته الى الشيء المعرف فان قيل انه اضافة الرب ههنا ثم قيل اضافة